المنظمة الصهيونية بواسطة دوائر، تعتبر بمثابة وزارات، بينما هنالك أعضاء دون حقائب، أي دوائر، يعتبرون بمثابة وزراء دون وزارات. كذلك ينتخب المؤتمر مراتب المنظمة الصهيونية ورئيس وأعضاء المحكمة الصهيونية وغيرهم. وقد درج المؤتمر في الماضي على انتخاب رئيس للمنظمة الصهيونية، وهو منصب رفيع شغله في حينه بعض كبار الزعماء الصهيونيين، من أمثال ثيودور هرتسل وناحوم سوكولوف وحاييم وايزمان. وكان الدكتور ناحوم غولدمان، الذي توفي قبل بضعة أسابيع، هو آخر رئيس للمنظمة الصهيونية العالمية، حيث استقال/ أقيل من منصبه في المؤتمر السابع والعشرين (١٩٦٨)، اثر انتقاداته الشديدة للسياسة الاسرائيلية، والتي ثابر عليها حتى وفاته، خلال حكم كل من التجمع العمالي (المعراخ) والتكتل اليميني (الليكود). ومنذ ذلك الوقت، لم ينتخب رئيس جديد للمنظمة الصهيونية العالمية، فأصبح بذلك رئيس الإدارة الصهيونية، وهو حالياً آرييه دولتسين من حزب الأحرار في تكتل الليكود، «زعيم» الحركة الصهيونية.

«الصهيونية ستتحقق، رغم المؤتمرات الصهيونية»

جوبه المؤتمر الصهيوني الأخير بحملة عارمة من الانتقادات الشديدة في كافة وسائط الاعلام الاسرائيلية، ظهر كأن أحداً لم يتوان عن المساهمة فيها، بينما انبرت قلة ضئيلة للغاية، لا يكاد عددها يزيد على عدد أصابع اليد الواحدة، للاشادة بمحاسن المؤتمر، وما يمثله. وسبب هذه الانتقادات «ظواهر عديدة... ليست للحركة الصهيونية سيطرة عليها، مثل الانخفاض في الهجرة، وازدياد عدد النازحين... ولا مبالاة الجمهور الاسرائيلي تجاه المهاجر الجديد... واليهودي في الشتات... وموقف [الحركة] 'غير الصلب' في صراعها مع اللاسامية... و'انزوائها' على هامش الحياة اليهودية لدى طوائف [يهودية] عديدة، وفقدانها اندفاعها العقائدي، ومحاولاتها الدائمة للجري وراء منظمات يهودية 'غير صهيونية'... و'فشل' مبعوثيها في الخارج و'تضخم' جهازها [الإداري] (آدام ايكرمان، **هآرتس**، ١٩٨٢/١١/٢٣، ص ١١). ووصلت الحملة ضد المؤتمر الى حد دفع بأحدهم الى التذكير بقول مأثور لأحد الزعماء الصهيونيين: «لا بأس، فالصهيونية ستتحقق، رغم المؤتمرات الصهيونية» (يسرائيل الداد، **المصدر نفسه**، ١٩٨٢/١٢/٢، ص ٩)؛ بينما أضاف آخر، «أن المشكلة مع المؤتمر الصهيوني هي أنه يسيء الى سمعة الصهيونية» (الياهو سلفطر، **المصدر نفسه**، ١٩٨٢/١٢/١٦، ص ٩).

وقد كان لهذه الحملة ما يبررها، الى حد ما. فالمؤتمر الصهيوني الأخير، الثلاثون، «الذي لا يختلف عن المؤتمر التاسع والعشرين، كما أنه لن يختلف، كما يبدو، عن المؤتمر الحادي والثلاثين» (موشي دور، **معاريف**، ١٩٨٢/١٢/٨، ص ٥) كان قد واجه، قبيل بداية أعماله، مجموعة من المشاكل كادت تؤدي الى عدم انعقاده. كما أن عملية تشكيله، من حيث تعيين عدد مندوبيه، وتوزيع المقاعد على الأحزاب والتنظيمات والهيئات الصهيونية واليهودية المختلفة المشاركة فيه، لم تستكمل الا بعد ٣ أيام من بدء أعماله، وبشكل مس بصورة واضحة بما يحلو للصهيونيين تسميته «الديمقراطية الصهيونية». وسبب ذلك يعود الى عوامل عدة، ناجمة عن التنظيم الصهيوني العالمي المعقد، والذي يلقي بدوره أضواء على طبيعة الحركة الصهيونية من جهة، والأهداف والمواقف والمصالح المتناقضة للقوى المشاركة فيها من جهة أخرى.

فوفقاً لدستور المنظمة الصهيونية العالمية، بالتعديلات التي أدخلت عليه من فترة الى أخرى، منذ اقرار أسسه في مطلع العشرينات وحتى اليوم، توزع مقاعد المندوبين المنتخبين للمؤتمرات الصهيونية، الذين يبلغ عددهم ٥٢٥ مندوباً، وفقاً لهيكل جغرافي، بحيث تحصل اسرائيل على ٣٨٪ من تلك المقاعد، والولايات المتحدة على ٢٩٪، بينما تخصص نسبة الـ ٣٣٪ الباقية لباقي بلدان العالم. وفي اسرائيل، لا تعقد انتخابات لاختيار المندوبين للمؤتمر الصهيوني، اذ أن تلك النسبة من المقاعد المخصصة لهم توزع على الأحزاب الاسرائيلية المختلفة، وفق نتائج الانتخابات للكنيست التي سبقت عقد المؤتمر، دون أن يؤخذ بالاعتبار عدد مقاعد الحزبين غير الصهيونيين اللذين لا يشاركان في المؤتمر الصهيوني: أغودات يسرائيل المتدين وراكاح الشيوعي. أما في باقي